

السلوك العدائي العنيف والسّمات التوحديّة

د. شيرين ابراهيم محمد

2025-09-22

عادةً ما يُظهر بعض الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد سلوكًا عدائيًا عنيفًا مثل الضرب أو العض أو غيره من التصرفات المؤذية. وهذا يثير الكثير من التساؤلات حول ما إذا كان السلوك العدائي يُعد سمة أساسية عند مصابي التوحد، وما الذي يجعل بعضهم فقط "وليس جميعهم" يُظهرون سلوكًا عنيفًا.

كما يطرح الأمر تساؤلات عن إمكانية التخلص من هذه السّمات العنيفة لدى الأطفال المصابين، وما المقصود بمصطلح "الضربة المزدوجة" وعلاقتها بزيادة السلوك العدائي لدى بعض الحالات. في هذا المقال سيتم تسليط الضوء على السلوك العدائي عند بعض الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وأسبابه، إضافة إلى شرح مصطلح الضربة المزدوجة، وأهم الطرق للتعامل مع هذه السلوكيات والحد منها.

السلوك العدائي لدى بعض الأطفال التوحديين

تشير الأبحاث إلى أن تفسير السلوك العدائي لدى بعض مصابي اضطراب طيف التوحد يعود إلى إصابتهم باضطرابين متزامنين: اضطراب طيف التوحد واضطراب الاعتلال النفسي (أو بعض سماته).

أول من وصف هذا التداخل كان الطبيب النمساوي "هانز أسبرجر"، أول من حدد ما يُعرف اليوم بمتلازمة أسبرجر، حيث أطلق عليه اسم "الاضطراب النفسي التوحدي". وقد أشار إلى أن بعض المصابين بالتوحد قد يُظهرون أفعالًا عنيفة وسادية. مع ذلك، وجدت دراسات أخرى أن معظم الأطفال المصابين بالتوحد لا يتصرفون بعدوانية، وأن السلوك العنيف ليس سمة أساسية لاضطراب طيف التوحد، بل قد يكون نتيجة عوامل اجتماعية وبيئية وعصبية أدت إلى ظهور سمات اعتلال نفسي لديهم.

الضربة المزدوجة

يشير مصطلح "الضربة المزدوجة" في سياق التوحد إلى حالتين:

1. نموذج النمو: حيث تتفاقم نقاط الضعف المبكرة في الدماغ بسبب تحديات لاحقة مثل فترة المراهقة. 2. نموذج المتلازمات: حيث يتواجد اضطراب طيف التوحد جنبًا إلى جنب مع اضطراب الاعتلال النفسي أو سماته، فينتج عنه ضعف إضافي في التعاطف والإدراك.

الأطفال الذين يُصابون بالتوحد ويعانون لاحقًا من القلق والاكتئاب أكثر عرضة للإصابة بالضربة المزدوجة. وتشير الدراسات إلى أن هؤلاء الأطفال غالبًا ما يُظهرون قدرة أضعف على التعرف على مشاعر الحزن أو المشاعر العاطفية الأخرى، وأن "ضعف التواصل البصري" لديهم يرتبط مباشرة بالسمات السيكوباتية.

نظرية العقل والتعاطف

1- نظرية العقل المعرفية: القدرة على استنتاج أفكار ونوايا ومعتقدات الآخرين.
2- نظرية العقل العاطفية: القدرة على فهم وتفسير مشاعر الآخرين.

تشير الأبحاث إلى أن تفاعل السمات التوحدية مع السمات السيكوباتية يرتبط أساسًا بانخفاض التعاطف المعرفي، أي ضعف القدرة على فهم ما يفكر أو يشعر به الآخرون.

بينما:

- يعاني مصابو التوحد من خلل في "التعاطف المعرفي". - يعاني مصابو الاعتلال النفسي من خلل في "التعاطف العاطفي".

أسباب ظهور السمات السيكوباتية "السلوك العنيف".

العوامل البيئية والاجتماعية المحيطة بالطفل التوحدي، مثل:

1- الإحباط المتكرر. 2- الحزن والقلق والاكتئاب. 3- ضعف التواصل البصري مع الآخرين.

كلها قد تُسهم في ظهور سمات سيكوباتية (كالسلوك العدوانية المتمثل في الضرب أو العض أو الصراخ).

إمكانية التخلص من السمات العنيفة

تشير الدراسات إلى وجود إمكانية للتحسن عبر:

1- تحسين البيئة المحيطة بالطفل. 2- التدخلات السلوكية والوظيفية. 3- تعزيز التواصل البصري. 4- إدخال أنشطة ترفيهية (كالرياضة، ركوب الخيل أو الدراجات، الخروج في نزهات).

وإذا استمر السلوك العدواني بشدة وخارج السيطرة، يُنصح باستشارة الطبيب المختص لوصف العلاج الدوائي المناسب.

خاتمة

اضطراب طيف التوحد هو اضطراب عصبي نمائي يتسم بصعوبات اجتماعية وتواصلية، ولا يُعد السلوك العدائي سمة أساسية فيه. أما اضطراب الاعتلال النفسي فهو يرتبط أكثر بالعدوانية والقسوة وضعف التعاطف. وعندما يجتمع الاضطرابان فيما يُعرف بـ "الضربة المزدوجة"، تظهر سمات عنف أو سلوكيات مؤذية. لكن الخبر السار هو أن هذه السمات قابلة للتحسن أو التخفيف عبر برامج علاجية وسلوكية وبيئية مناسبة.

المراجع

- [كتاب الاضطرابات المتداخلة مع اضطراب طيف التوحد. د. شيرين ابراهيم محمد ليندا دافيدوف. \(2007\). سلسلة علم النفس، ترجمة: سيد الطواب، محمود عمر. رقم الإيداع: 17303/2007. الرقم الدولي: 2-315-282-977. دار النشر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.](#)
- [Disorders Overlapping with Autism Spectrum Disorder, 2025](#)
- [Symptoms and main features of personality formation of a psychopath](#)
- [Autism spectrum disorder and psychopathy: shared cognitive](#)
- [Aberrant motor contagion of emotions in - ?underpinnings or double hit](#)
- [Autism Spectrum Disorder - .psychopathy and high-functioning autism](#)
- [different types of - and Violence: Myths, Facts, and Threat Assessment](#)
- [empathy deficit in boys with psychopathic tendencies and autism](#)
- [The relationship between psychopathy and autism - .spectrum disorder](#)
- [Aggressive Behavior Problems in Children with Autism Spectrum - .Disorders](#)

اقراً أيضاً

[/https://arsco.org/articles/article-detail-47156](https://arsco.org/articles/article-detail-47156)